Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزعاف، فنحن جميعا نعرف أن اسم بولاق يرتبط فى أذهان المثقفين فى العالم الإسلامى كله بمطبعتها الشهيرة، فماذا قال عن بولاق:

عند سفرى إلى القاهرة طُلب منى أن أحمل رسالة وهدية إلى أسرة تعيش فى بولاق، وبعد أن وصلت إلى القاهرة أخذت سيارة أجرة من الفندق كى أتوجه إلى العنوان المذكور ببولاق، وبعد أن اجتزنا شارعا أو شارعين ممهدين وواسعين نسبيا. بدأنا ندخل إلى الجزء الذى يسكنه فقراء القاهرة حيث الحارات والأزقة الخاصة بالنسوة الجالسات بلا عمل وبعربات الكارو، وعربات الباعة الجائلين، وأرتال السيارات البالية المحطمة، أضف إلى ذلك انعدام النظام وتفشى القذارة التى لاتطاق.

وبعد برهة توقفت السيارة، حيث ضاقت الأزقة ولم يعد فى مقدور السائق مواصلة السير، فتوقف، وقال: هذه هى بولاق، تفضل! فنزلت وسرت على الأقدام والرسالة فى يدى ولفافة الهدية تحت إبطى. كانت الأزقة مزدحمة، والهواء عفنا وأسراب الذباب لاتطاق، وقد أتعبنى أن الأزقة لاتوجد عليها لوحات تحدد أسماءها، كما أن البيوت لاتوجد عليها أرقام تهدى السائل إلى العنوان الذى يقصده. وعلى الرغم من كل هذه الصعاب فقد ظللت تائها بين الأزقة باحثا عن العنوان حتى اهتديت إليه بعد ثلاث ساعات من البحث والمعاناة.

وبعد كل هذه الصور السلبية التى أوردها ختم مقاله قائلا:

كم تألمت وسألت نفسى، أهذه القاهرة تلك التى كانت عروس الشرق منذ أربعين عاما؟ وأهذه بولاق تلك التى كانت ذات يوم المركز الثقافى فى العالم العربى كله؟ أهذا هو وادى النيل صاحب الخير والبركة، والذى كان ذات يوم موضع حسد القريب والبعيد من حيث ازدهار زراعته وعظمة اقتصاده؟